

## خطاب الرئيس محمد أنور السادات

### فى الجلسة الختامية

## لمؤتمر القمة العربى الافريقى الأول

فى ٩ مارس ١٩٧٧

الأخوة ملوك ورؤساء الدول الافريقية العربية الشقيقة

الأخوة رؤساء وأعضاء الوفود

بكل اعتزاز وسعادة ، أعلن باسمكم لشعوب العالم أجمع ، أن مؤتمر القمة الافريقى الأول بالقاهرة قد كمل بالنجاح التام وبلغ أهدافه كاملة ، محققا بذلك آمال شعوبنا فى شتى أنحاء قارتنا المجيدة والوطن العربى ، فى رابطة وثقى تجمعنا ، فتبارك مسيرتنا ، وتوحد خطانا ، وتنسق حركتنا فى جميع مجالات نضالنا السياسى والعسكرى والاقتصادى والفكرى .

وسوف يسجل لكم التاريخ أنكم اجتمعتم فى بلدكم مصر ، الذى كان له شرف استضافة أول مؤتمر قمة عربى وأول مؤتمر قمة أفريقى وأول لقاء عضوى بين هذين التجمعين ، فى قمة عليا، هى ذروة العمل الجماعى الهادف ، القائم على المبادئ الثابتة والقيم الراسخة فى ضمير الشعوب ووجدانها ، وقد تمكنتم فى أيام معدودة من تحقيق انجاز كبير سوف يحسدنا عليه الكثيرون ، لأنكم برهنتم بالدليل القاطع على أن ارادة الجماهير قادرة على فرض نفسها على الواقع السياسى المعاصر ، رغم كل ما يكتنفه من تعقيدات وما يحيط به من قيود .

ولأن ارادتنا كانت صادقة ونيتنا خالصة فى التوصل إلى أسلوب يضمن استمرار التعاون والتضامن بيننا على نحو ثابت فى المدى الطويل بطريقة بعيدة عن الارتجال ،

فقد تسنى لنا أن نقيم صرحا يستطيع كل أفريقي وعربي أن يعتز به ويفخر لأننا ، وهذه حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها ، و قد استطعنا أن نرتفع إلى مستوى المسؤولية التاريخية ، ورسنا الطريق أمام الأجيال المقبلة من أبنائنا ، لأن الصرح الذى أقمناه اليوم يتجاوز فى مداه ومغزاه وأبعاده كل ما كان قائما قبله من مؤسسات وحدوية وتكاملية • صحيح أن التعاون بين الجماعتين ليس ظاهرة جديدة ، بل إنه كان حقيقة واقعة عشناها و عملنا من أجلها جميعا ، ولكن هذا المؤتمر استطاع أن ينتقل بالتعاون بيننا خطوة واسعة إلى الأمام ، فحيث كان هناك تضامن أصبح بيننا تلاحم ، وحيث كان هناك تعامل ، أصبحت العلاقات بيننا تقوم على التفاعل والتضامن الاطارى التنظيمى الذى يضمن له الثبات والاستقرار وأنشأنا الأجهزة المسؤولة عن رعايته وتطويره ، والضوابط التى تضمن سيره فى الاتجاه الذى يحقق الأهداف المرجوة منه ، والمعايير التى يستطيع كل منا أن يحتكم إليها للتعرف على مدى وفائه بالتزامه الجماعى ، المنبثق عن اشتراكه فى المسيرة الواحدة •

### أيها الإخوة

إن إعلان القاهرة الذى وقعناه باسم شعوبنا المجيدة صفحة ناصعة مشرقة ، ليس فقط فى سجل العلاقات بين الشعوب الأفريقية والعربية ، بل أيضا فى تاريخ تضامن شعوب العالم الثالث ، لأنه بما يحتويه من مبادئ وارتباطات محددة كفيل بتوجيه التعاون الأخوى الواجهة التى تربطنا جميعا ، والتى تتفق مع مصالحنا المشتركة فى المدى القصير والطويل السواء ، بحيث يسير التعاون على أسس استراتيجية واضحة ، لا تكتيكية ولا عفوية •

وقد حققنا بهذا الأسلوب الأمل الذى كنا نطمح فى تحقيقه فى نطاق حركة عدم الانحياز ، وهو الانتقال بعملانا المشترك من مرحلة القرارات وتسجيل المواقف إلى حيز التنفيذ

الفعلى والالتزام الجماعى بخطوات عملية محددة ، بحيث يكون تحركنا قادرا على فرض الوضع الذى نبتغيه ، وتغيير الواقع الذى نعانى منه ، ولا تكون قراراتنا مجرد قصاصات ورق أو كلمات جوفاء ، بل تكون محل احترام العالم وتصديقه . وقد تابعت باهتمام بالغ الكلمات التى ألقيت فى هذا المؤتمر ، واستطيع أن أقرر بكل أمانة أنها إضافة إلى رصيدنا وأثرت تجربتنا ، لأنها تضمنت خطوطا عامة هادفة وموضوعية ، نستطيع أن نهتدى بها فى حركتنا وتفكيرنا ، كما أنها عالجت المسائل بالصرحة التى تتناسب مع جسامه المسئولية التى نتحملها ، ولذلك فإننى سعيد بالروح التى سادت المؤتمر ومناقشاته ومداولاته ، سعادتى بالنتائج التى وصلنا إليها ، فقد عكست هذه المناقشات المتبادلة بيننا والأمل الذى نلتف حوله ، والحرص الذى نتفق فيه جميعا على نجاح عملنا .

وقد أثبت هذا المؤتمر فى المقام الأول أن رؤيتنا جميعا واحدة ، ليس فقط بالنسبة لعلاقات التعاون والتلاحم بيننا ، بل أيضا لمركزنا وسط الأحداث العالمية ، وتصورنا لدورنا فى عالم تكتنفه الأخطار والمصاعب والصراعات .

كما أثبت المؤتمر أيضا أنه لم يكن هناك أساس للمخاوف التى كانت تراود البعض والشكوك التى أثارها بعض الدوائر الحاكمة حول المؤتمر وقدرته على التوصل إلى صيغة نرتضيها جميعا لدفع عجلة التعاون بيننا قدما إلى الأمام ، وقد اتضح للعالم أجمع أن الرغبة فى التعاون متبادلة بيننا جميعا وبنفس القدر ، وانه ليس بيننا متردد أو ممتنع أو متخوف .

وإذا كان لى أن أضيف شيئا ، فإننى أذكر أن التعاون بيننا يأخذ أولوية قصوى على أى حوار أو اتصال يجريه أى منا مع أطراف أخرى ، لأن تضامننا هو الأصل الذى ننطلق منه ، والقاعدة التى نتحرك منها ازاء العالم الخارجى وبعبارة أخرى فان الدائرة التى

تضمننا أصبحت اعتباراً من اليوم محور كل تحرك لنا ، وهى النقطة التى نبدأ منها فى جميع الميادين لأننا إذا استندنا إلى هذه القوة الجديدة التى اكتسبناها ، نكون أقدر على التعامل مع الغير بما يصون مصالحنا ويحمى حقوقنا .

واننى لسعيد كل السعادة بأن روح التضامن والاخاء التى جمعتنا دائماً قد سادت مؤتمراً هذا ومكنتنا من أن نحقق النتائج الضخمة العظيمة التى توصلنا إليها فى هذا الاجتماع التاريخى الكبير ، فبفضل هذه الروح ، أقررنا إعلان وبرنامج العمل للتعاون الأفريقى العربى ، هذا الإعلان الذى يقنن نظرتنا وفلسفتنا فى التعاون والمبادئ التى نؤمن بها بالنسبة إليه ، ويبرز الامكانيات والميادين المختلفة للتعاون فيما بيننا فى كافة المجالات ، السياسية والدبلوماسية ، الاقتصادية والمالية والتجارية ، التربوية والثقافية ، العلمية والفنية ، والاعلامية والاجتماعية ، وقد دعمنا إعلاننا وبرنامج عملنا هذا ، بوثائق تاريخية هامة ، لاشك عندى فى انها تشكل الأسس والمنطلقات التى منها وعلى أساسها ستسير شعوبنا ودولنا نحو تحقيق أهدافنا المشتركة فقد أصدر مؤتمر التاريخى العظيم

أولاً : الاعلان السياسى

ويؤكد هذا الإعلان

التزامنا بمبادئ عدم الانحياز واحترام السيادة والوحدة الاقليمية وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى .

ادانتنا للإمبريالية والاستعمار الجديد وأعمال المرتزقة والصهيونية وجميع أشكال التمييز والفرقة العنصرية والدينية ، ومساندتنا للكفاح البطولى لشعوبنا الأفريقية فى زمبابوى وناميبيا وشعب فلسطين العربى ، ولتحرير جميع أراضينا الأفريقية والعربية المحتلة وتأييدنا التام لدول الخط الأمامى التى تجاور مناطق المواجهة .

تصميمنا على تعبئة جميع طاقاتنا وجهودنا والتضامن من أجل التوصل إلى إقامة نظام اقتصادى دولى عادل وسيادة الدول على مواردها الطبيعية .

ثانيا : الإعلان حول التعاون الاقتصادى والمالى  
ويقرر هذا الإعلان ، البدء فى خطة متكاملة طويلة المدى للتعاون الأفريقى العربى فى المجال الاقتصادى والمالى وهو أحد مجالات التعاون العديدة بيننا ويقوم على أساس اتخاذ مزيد من الخطوات الإيجابية فى طريق التنمية وسيطرة الشعوب الافريقية والعربية على مواردها وثرواتها الطبيعية واستغلالها لجميع طاقاتها .

ثالثا : الاتفاق حول تنظيم وطريقة العمل لتحقيق التعاون الأفريقى العربى .  
وهذا الاتفاق يحدد الأجهزة التى ستقوم بمتابعة وتنفيذ الإعلان وبرنامج عمل التعاون الأفريقى العربى واختصاصاتها وطريقة تمويلها

وانني اذ عددت الموانيق التاريخية الهامة التى حققها مؤتمر كرم العظيم لمغتبط بأنه فى الوقت الذى نوقع فيه هذه الموانيق ، نضيف إلى ما بدأناه من تعاون فى جميع المجالات التزامات محددة متبادلة ، ليس فقط فى مجال التعاون السياسى ، وإنما كذلك فى مجال التعاون الاقتصادى والمالى . اننى لسعيد بأن أسجل بالتقدير البالغ ما ورد فى بياناتكم من التزامات متبادلة محددة سياسيه ومادية ، بالنسبة إلى تدعيم كفاح شعوبنا المناضلة فى سبيل تحررها من الاستعمار والصهيونية وجميع الأشكال والنظم العنصرية وتعميق العزلة السياسية والاقتصادية لإسرائيل وجنوب أفريقيا وروديسيا وهذه الالتزامات المحددة ، انما تؤكد روح التضامن الافريقى العربى ، وتدحض الأكاذيب حول أى وهن أو ضعف أو خلاف حول التضامن السياسى بيننا بالنسبة إلى القضايا الأفريقية منها والعربية .

ويسرني كذلك أن أسجل بمزيد التقدير ما أعلن في البيانات التي استمعنا إليها من ألوان التعاون الاقتصادي والمالي القائم بين دولنا الإفريقية والعربية ، وما أعلنته بعض دولنا من التزامات جديدة ومحددة لتدعيم هذا التعاون عن طريق مؤسساتنا الجماعية الإفريقية العربية أو عن طريق صناديق التنمية في الدول العربية المختلفة ، وسواء في مشروعات محلية أو اقليمية على مستوى قارتنا الإفريقية ككل .

أيها الأخوة

أرجو أن تسمحوا لي بأن أعبر عن امتناني البالغ للثقة التي أوليتموني إياها والشرف الذي اسبغتموه عليّ والكلمات الرقيقة التي وجهتموها لشعب مصر الإفريقي العربي ، الذي أسعده أن يقع اختياركم عليه لاستضافة هذا المؤتمر التاريخي ، وسوف يسعده أكثر أن يلتقي جمعكم في مناسبات أخرى قادمة على أرضه الطيبة

أولا : الاعلان السياسى :

ويؤكد هذا الإعلان :

١ - التزامنا بمبادئ عدم الانحياز واحترام السيادة والوحدة الاقليمية وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى

٢ - ادانتنا للإمبريالية والاستعمار الجديد وأعمال المرتزقة والصهيونية وجميع أشكال التمييز والتفرقة العنصرية والدينية ، ومساندتنا للكفاح البطولى لشعوبنا الأفريقية فى زمبابوى وناميبيا وشعب فلسطين العربى ، ولتحرير جميع أراضينا الأفريقية والعربية المحتلة وتأييدنا الاتم لدول الخط الأمامى التى تجاوز مناطق المواجهة

٣ - تصميمنا على تعبئة جميع طاقاتنا وجهودنا والتضامن من أجل التوصل إلى إقامة نظام اقتصادى دولى عادل وسيادة الدول على مواردها الطبيعية

ثانيا : الإعلان حول التعاون الاقتصادى والمالى : ويقرر هذا الإعلان ، البدء فى خطة

متكاملة طويلة المدى للتعاون الأفريقي العربي فى المجال الاقتصادى والمالى وهو أحد مجالات التعاون العديدة بيننا ويقوم على أساس اتخاذ مزيد من الخطوات الإيجابية فى طريق التنمية وسيطرة الشعوب الافريقية والعربية على مواردها وثرواتها الطبيعية واستغلالها لجميع طاقاتها

ثالثا : الاتفاق حول تنظيم وطريقة العمل لتحقيق التعاون الأفريقي العربي وهذا الاتفاق يحدد الأجهزة التى ستقوم بمتابعة وتنفيذ الإعلان وبرنامج العمل التعاون الأفريقي العربي واختصاصاتها وطريقة تمويلها وانني اذ عدت الموثيق التاريخية الهامة التى حققها مؤتمر كرم العظیم لمغتبط بأنه فى الوقت الذى توقع فيه هذه الموثيق ، نضيف إلى ما بدأناه من تعاون فى جميع المجالات التزامات محددة متبادلة ، ليس فقط فى مجال التعاون السياسى ، وإنما كذلك فى مجال التعاون الاقتصادى والمالى

اننى لسعيد بأن أسجل بالتقدير البالغ ما ورد فى بياناتكم من التزامات متبادلة محددة سياسيه ومادية ، بالنسبة إلى تدعيم كفاح شعوبنا المناضلة فى سبيل تحررها من الاستعمار والصهيونية وجميع الأشكال والنظم العنصرية وتعميق العزلة السياسية والاقتصادية لإسرائيل وجنوب أفريقيا وروديسيا وهذه الالتزامات المحددة ، انما تؤكد روح التضامن الافريقي العربي ، وتدحض الأكاذيب حول أى وهن أو ضعف أو خلاف حول التضامن السياسى بيننا بالنسبة إلى القضايا الأفريقية منها والعربية ويسرنى كذلك أن أسجل بمزيد التقدير ما اعلن فى البيانات التى استمعنا إليها من ألوان التعاون الاقتصادى والمالى القائم بين دولنا الافريقية والعربية ، وما اعلنته بعض دولنا من التزامات جديدة ومحددة لتدعيم هذا التعاون عن طريق مؤسساتنا الجماعية الإفريقية العربية أو عن طريق صناديق التنمية فى الدول العربية المختلفة ، وسواء فى مشروعات محلية أو اقليمية على مستوى قارتنا الإفريقية ككل

أيها الأخوة :

أرجو أن تسمحوا لي بأن أعبر عن امتناني البالغ للثقة التي أوليتموني إياها والشرف الذي اسبغتموه على والكلمات الرقيقة التي وجهتموها لشعب مصر الإفريقي العربي ، الذي أسعده أن يقع اختياركم عليه لاستضافة هذا المؤتمر التاريخي ، وسوف يسعده أكثر أن يلتقي جمعكم في مناسبات أخرى قادمة على أرضه الطيبة

www.anwarsadat.com